

## ما أوجه الشبه بين «الإصلاح» والحوثي؟

# كيف يتباهى «الإصلاح» بارهاب الحوثيين؟

## «الإصلاح» ينهب أموال الزكاة في مأرب والحوثي بصنعاء

الأمناء | القسم السياسي



أكثر من 705 حصص إنسانية كان من المقرر توزيعها في إطار خطة المساعدات الإنسانية للمحتاجين والأشد فقراً من أبناء تعز.

كما نهب عناصر حزب الإصلاح في اليمن، نحو 600 مليون ريال، تسلمتها اللجنة الطبية الخاصة بالجرحى، ورصدت تقارير يمنية اختفاء 3 مليارات ريال يمني، تم تقديمها من قبل المملكة العربية السعودية إلى حمود سعيد المخلافي، أبرز القيادات العسكرية لمليشيا الإخوان، في إطار دعم الرياض للمقاومة اليمنية، إلا أن هذا الدعم سقط في النهاية في حوزة جماعة الإخوان في تعز، كما تم رصد اختفاء 400 مليون ريال يمني من مخصصات محافظة تعز، ونهب 200 مليون ريال من رواتب المجندين. وجه آخر للفساد يتشكل في محافظة مأرب التي يقودها المحافظ المنتمي للإخوان سلطان العرادة، إذ رصد نشطاء نهب حزب الإصلاح، لإيرادات الدولة من النفط والغاز بما يقدر بأكثر من 540 مليار ريال إيرادات النفط والغاز خلال ثلاث سنوات، لاستخدامها في دعم نفوذ الإخوان في اليمن.

وأشاروا إلى أن أموال الدولة اليمنية في مأرب لا تذهب للحكومة أو البنك المركزي اليمني في عدن، بل تذهب إلى دولة الإخوان في مأرب، ويتم صرف مرتبات العسكريين الموالية للإخوان في مأرب. ويؤكد سياسيون أن وقائع فساد الإخوان كثيرة جداً ومتعددة، فهي ليست مقتصره على نهب المساعدات الإنسانية في اليمن، ولكن أيضاً على مستوى مؤسسات الحكومة والجيش، إذ يسيطر الإخوان على أغلب المناصب في الحكومة الشرعية ويديرونها، وتسير وفق مخططات حزب الإصلاح. وأضافوا إن المليشيات الإخوانية تقوم بنهب أموال الغاز والنفط في مأرب، كما تتهب الدعم المقدم لجهات عسكرية، وتدير مافيا لسرقة كل شيء في اليمن، كنوع من المتاجرة بحياة الشعب اليمني.

وقال شهود عيان، إن هناك لوحات إعلانية كبيرة بشوارع محافظة مأرب تدعو المواطنين إلى المبادرة بدفع الزكاة المستحقة إلى لجان التحصيل بإدارة الوجبات حيث عملت هذه اللجان إلى إنشاء أقسام تحصيل رسمية توزع للمواطنين.

ويسيطر حزب الإصلاح على جميع موارد محافظة مأرب الذي أنشأ دولته فيها حيث بلغت إيرادات المحافظة والتي تم نهبها من قبل عناصر حزب الإصلاح مئات المليارات.

وفي مطلع العام الحالي، رصدت أجهزة رقابية ونشطاء وسياسيون عمليات نهب حزب الإصلاح، للمساعدات الإنسانية في مأرب، في خطوة تشبه ما تقدم عليه المليشيات الحوثية أيضاً، ففي أكتوبر 2017، أعلنت اللجنة العليا للإغاثة في اليمن، اختفاء 671 ألف سلة غذائية، مقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة. كما أقدمت مليشيا الإخوان في تعز على نهب مخازن مساعدات تابعة لبرنامج الغذاء العالمي في المحافظة، تمثل

وتدفع الدوحة أموالاً طائلة من أجل تعزيز التحالف الحوثي الإخواني، وهو سياسة قطرية غير مستغربة في ظل دعم نظام الحمدين للإرهاب بشكل هائل. وحزب «الإصلاح» - كباقي الفصائل التي تنتمي لجماعة الإخوان الإرهابية - منذ تأسيسه عام 1990 كان أداء مطيعة في يد نظام الحمدين، فعندما كانت الدوحة في صفوف قوات التحالف العربي كان «الإصلاح» مع الشرعية وعندما انقلب التنظيم على التحالف انقلب الحزب أيضاً وتحالف الأخير مع مليشيا الحوثي الانقلابية وتشارك معهم الأجنحة والأهداف.

نهب بمأرب وصنعاء

ارتكب حزب الإصلاح جرائم مماثلة التي يقدم عليه الحوثيين في أماكن سيطرتهم، بعد أن قام بسرقة إيرادات محافظة مأرب بل سعى أيضاً لسرقة المواطنين تحت راية الزكاة حيث يعمل على جمع الزكاة من المواطنين وذلك عبر لجان أنشأها الحزب لجمع المال من المواطنين.

«نفذنا 21 هجوماً على أهداف سعودية... لم يكن هذا التصريح مجرد إعلان كشف النقاب عن الوجه الإرهابي للمليشيات الحوثية الانقلابية، لكنه فضح كذلك ما يبدو أنه افتخار وتباه من قبل حزب الإصلاح، الذراع السياسية لجماعة الإخوان الإرهابية.

في الساعات الماضية، روجت وسائل إعلام ناطقة بلسان الحوثيين أنباء عن أن المليشيات شنت خلال الشهرين الماضيين 21 هجوماً بالطائرات المسيرة، استهدفت عشرة منها مطار أبها، وسبعة على مطار جيزان، وثلاثة على مطار نجران، وعملية على خميس مشيط.

المليشيات الحوثية منحت نفسها مبرراً لنش هذه الهجمات زاعمة أنها استهدفت أهداف عسكرية، إلا أنها مواقع مدنية غارت عليها المليشيات وأسقطت ضحايا مدنيين.

اكتمل الجزء الثاني من العرض، ممثلاً فيما فعله إعلام «الإصلاح» على وجه التحديد، فقد روج الحزب وأبواقه ما أعلنه الحوثيون فيما يشبه مظهر الاحتفاء، كما رصد في تعليقات نشطاء إخوان على مواقع التواصل الاجتماعي يمارسون «الاحتفاء» بنفسه.

اعتراف المليشيات بشن هذه الاعتداءات على السعودية والتي فضح استهدافها للمدنيين وتباهي «الإصلاح» بما جرى يكشف كيف وضع الحوثيون والإخوان أيديهما في قبضة واحدة، عنوانها العنف والقتل والإرهاب.

التحالف الحوثي - الإخواني لم يكن من فراغ، بل عمدت قطر على تقوية أواصره، فالدوحة التي تحتضن «الإخوان» الإرهابية، تسعى إلى مزيد من التقارب بين الحوثي والإصلاح بغية استهداف التحالف، في محاولة للرد على المقاطعة العربية التي أغرقتها في طوفان من الأزمات السياسية والاقتصادية خلال العاميين الماضيين.

## كيف يعتمد الحوثي على تجارة المخدرات في الحرب؟

# ما وراء استخدام الأطفال كذروع بشرية؟

صفوف المليشيات الحوثية في جبهات مختلفة. في سياق متصل، اتهم تقرير للأمم المتحدة مليشيا الحوثي بارتكاب انتهاكات ضد الأطفال في اليمن واستخدامهم في القتال والأعمال العسكرية.

وقال التقرير إن مليشيا الحوثي تقدم إغراءات بالمال والوعود بربط عسكرية مقابل تجنيد أطفال لا تتجاوز أعمارهم عشرة أعوام، خلال السنوات الخمس ونصف الماضية. وأفسد تقرير الأمين العام أنطونيو جوتيريش بأنهم تحققوا من تجنيد واستخدام 2257 طفلاً في سن العاشرة على أيدي الحوثيين، دعت 25% منهم إلى الخطوط الأمامية كمقاتلين نشطين.

واستخدم الحوثيون، الأطفال لتشغيل نقاط التفيتش، والقيام بدوريات، وحراسة المنشآت العسكرية والحكومية، وجلب المياه والغذاء والمعدات لأطراف مقاتليها. وجاء في التقرير أن الأمم المتحدة تحققت من تجنيد واستخدام الحوثيين 16 فتاة تتراوح أعمارهن بين 14 و17 عاماً، كان دورهن الرئيسي هو تعبئة وتجنيد الفتيات الأخريات وتشجيع النساء والفتيات على إرسال أفراد أسرهن الذكور إلى ساحة المعركة ودعم المقاتلين بالمال.

وشوهدت الفتيات يحملن الأسلحة والعصي مع شعار الحوثي، وفي حادثين منفصلين، دخلت الفتيات المدارس وشجعن الطالبات على دعم المقاتلين وأجبروهن على ترديد شعارات الحوثيين.

الحوثي الانقلابية في جبهات القتال، هم جزء من تقارير إنسانية وإغائية لتفضح جانباً مروعاً لم يعد في حاجة لأدلة تفضحه. تعاني الأسر في مناطق سيطرة المليشيات الحوثية معاناة لا يضاهاها معاناة في ظل إرغام أبائهم على التجنيد، وذلك نسفاً لأي أعرف قانونية أو إنسانية تردع هذا النوع البشع من الجرائم.

هذه التحذيرات صدرت خصيصاً بعد أيام من اختطاف الحوثيين أربعة أطفال من حارة الفقيه بمديرية مسور التابعة لمحافظة عمران، وأخذهم إلى جبهات القتال دون علم أسرهم.

والأطفال الأربعة هم بشار حافظ منصور جعيل ونسيم حميد جعيل وبشار حميد العثري وبشار حسين جعيل. مصادر مطلعة كشفت في هذا السياق، أن مشرفي مليشيا الحوثي مستمرون في استقطاب الأطفال في أغلب الحارات والأحياء الشعبية الفقيرة المكتظة بالسكان في مناطق سيطرتهم، واستغلال حاجتهم المالية والتغريب بهم وإرسالهم إلى جبهات القتال دون علم أسرهم. وأضافت أن عشرات الأطفال والشباب يعودون أسبوعياً جثثاً هامة إلى مستشفيات صنعاء بعد التغريب والزج بهم للقتال



وترويج المخدرات للحصول على الدعم المالي، وذلك عن طريق استخدام صناديق المساعدات الإنسانية لإخفاء المخدرات داخلها، ودعا المنظمات المعنية للقيام بواجبها في وقف تهريب المليشيات لأثار اليمن التاريخية. وتعد إيران البؤرة الأساسية ومستنقع تهريب المخدرات الأساسي للمليشيا الحوثي، إذ أن المخدرات المهربة من طهران تحتل طليعة مصادر الحوثيين والتي يجنسون من ورائها ملايين الدولارات عبر التجارة بها وترويجها بالداخل اليمني.

### استخدام الطفل في الحرب

«اختطاف، مصير مجهول، تجنيد، ثم العودة جثة هامة».. طريق يسير عليه آلاف الأطفال في اليمن، في ظل الجرائم الإرهابية العديدة التي ترتكها مليشيا الحوثي الانقلابية ضد الأطفال في اليمن. أكثر من 20 ألف طفل زجت بهم مليشيا

في خزائن الانقلابيين الحوثيين من المخدرات تصل إلى ستة مليارات دولار سنوياً.

وكانت منظمات مجتمع مدني ووكالات إغاثة في مجال مكافحة المخدرات قد حذرت من أن تدفق الأدوية المزيفة الرخيصة والمخدرات غير المشروعة، إلى جانب ارتفاع معدلات البطالة وتزايد شعور المجتمع بخيبة الأمل، تؤدي إلى تعاظم المخدرات في اليمن، وتفرض ضغطاً متزايداً على الخدمات العامة التي تعمل بأقصى طاقتها بالفعل.

وفي نهاية العام الماضي، كشف التحالف العربي بالأدلة كيفية استخدام المليشيات للمخدرات، حيث قال المتحدث باسم التحالف تركي المالكي إن مليشيا الحوثي الموالية لإيران تتاجر بالمخدرات لتمويل عملياتها الإرهابية. وأضاف خلال مؤتمر صحفي، أنه تم ضبط أكثر من 275 كيلوجراماً من المخدرات، التي تم تسهيل دخولها إلى بعض المناطق التي يشرف عليها الحوثيون، لافتاً إلى أن هذه المليشيات تتاجر في المخدرات لتمويل عملياتها، متابعا: «المخدرات تستهدف الشباب للسيطرة على عقولهم حيث يتم تهريبها إلى صنعاء بالتعاون مع جهات خارجية مثل حزب الله الإرهابي».

وفي نوفمبر الماضي، أعلن متحدث التحالف أن المليشيات الحوثية تقوم بتهريب

(الأمناء) القسم السياسي

لا نفوت مليشيا الحوثي الانقلابية فرصة أمام تعزيز أرباحها المالية إلا وتقوم باستغلالها من أجل تمويل حربها العنيفة القائمة منذ صيف 2014.

الاتجار في المخدرات هو أحد الأسلحة الحوثية التي تستغلها المليشيات من أجل تمويل هذه الحرب على النحو الذي يطيل أمد الحرب ويكبد المدنيين الكثير من الأعباء. مصابيح محليّة في صنعاء قالت إن هناك انتشاراً كبيراً للمخدرات في مناطق سيطرة الحوثي، كاشفة أن هذه المواد تباع في الطرقات وبعض الأسواق والبقالات التابعة لعناصر المليشيات.

ويمكن القول إن الحوثيين حولوا المناطق الخاضعة لسيطرتهم إلى أسواق مفتوحة لبيع وتجارة مختلف أنواع المخدرات، ما تسبب في تحويل تلك المناطق إلى أسواق رائجة تستهلك فيها كل أنواع المواد السامة والمخدرة.

المخدرات تعدّ أهم الوسائل التي تعتمد عليها إيران لتمويل الانقلابيين، حيث وصل قادة المليشيات إلى حد الثراء الفاحش على حساب اليمنيين الذين باتوا على حافة المجاعة، كما أن تجارة الجيش ازدهرت في عهد الانقلاب الحوثي، وكثف تجار المخدرات الحوثيون نشاطهم للتهريب والتسويق في الأعوام الثلاثة الماضية، وباتت بعض المدن الرئيسية أسواقاً مفتوحة للعرض والطلب، أسوة بما تقترفه مليشيا حزب الله في لبنان.

وبينت تقديرات اقتصادية، صدرت في نهاية العام الماضي، أن حجم الأموال المتدفقة